الكلية	العلوم الإسلامية
القسم	التفسير وعلوم القرآن
المادة باللغة الانجليزية	Heavenly religions
المادة باللغة العربية	الأديان السماوية
المرحلة الدراسية	الثانية
اسم التدريسي	رواد محمد محمود فندي
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Moses, peace be upon him: his lineage, era, and role
عنوان المحاضرة باللغة العربية	موسى عليه السلام نسبه، وعصره، ودوره
رقم المحاضرة	8
المصادر والمراجع	مقارنة الأديان، أحمد شلبي، القاهرة: مكتبة النهضة، 1988. قصص الأنبياء، لابن كثير، القاهرة: دار الطباعة، 1997. الكامل في التاريخ، ابن الأثير، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003. الأديان في العالم، سعدون محمود الساموك، الأردن: دار المناهج، 2010. القصص القرآنية وتاريخ الأنبياء في تفسير الميزان، الطباطبائي، بيروت: دار الرسول، 2007.

محتوى المحاضرة

موسى عليه السلام نسبه، وعصره، ودوره

وهو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم عليه السلام، وهو أحد الخمسة أولي العزم الذين هم سادة الأنبياء، ولهم كتاب وشريعة، قال تعالى: **(وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)** [الأحزاب:7]، وقد بين الله تعالى في كتابه الكريم كيف رعى موسى منذ طفولته المبكرة، ونشأه أطيب تنشئة، واصطفاه لرسالته، وأيده بأقوى المعجزات، كما بين سبب ذلك في قوله: **(إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)** [القصص:4]، أي تجبر وطغى وبغى، وأعرض عن طاعة الرب الأعلى، وقسم شعبه وفرقهم، واستضعف طائفة منهم، وذلك أن الله تعالى لما قبض يوسف، وهلك الملك الذي كان معه وتوارثت الفراعنة ملك مصر، لم يزل بنو إسرائيل تحت يد الفراعنة، وهم على بقايا دينهم مما كان عليه يوسف ويعقوب وإسحاق وإبراهيم شرعوا فيهم الإسلام إلى ظهور فرعون (الوليد بن مصعب)،

وكان أشد الناس عذاباً وعداوة لبني إسرائيل، فالمراد من شعب فرعون هم: شعب بني إسرائيل من سلالة نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وكانوا آنذاك خيار أهل الأرض، وقد تسلط عليهم هذا الملك الظالم، يستعبدهم ويستخدمهم في أخس الصنائع والحرف ومع ذلك: **(يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)** [القصص:4]، وكان سبب هذا الفعل القبيح أن بني إسرائيل كانوا يتدارسون فيما بينهم ما يأثرونه عن إبراهيم عليه السلام، من أنه سيخرج من ذريته غلام يكون هلاك مصر على يديه، وكانت هذه البشارة مشهورة في بني إسرائيل، فتحدث بها القوم فيما بينهم، ووصلت إلى فرعون فذكرها له بعض أمرائه، فأمر عند ذلك بقتل أبناء بني إسرائيل، حذراً من وجود هذا الغلام، وشدد واستنفر جهوده على أن لا يوجد موسى، حتى جعل رجالاً وقوابل يعلمون ميقات الولادات، فلا تلد امرأة ذكراً إلا ذبحه، ورغم كل هذه التحرزات، والأفعال الشنيعة فإن صوت الحق كان يؤكد عكس ذلك، بأنه يا أيها الملك الجبار المغرور بكثرة جنوده وسلطة بأسه، قد حكم العظيم الذي لا يغالب ولا يمانع، إن هذا المولود الذي تتحرز منه، وقد قتلت بسببه من النفوس ما لا يعد ولا يحصى، لا يكون مرباه إلا في دارك وعلى فراشك، ولا يأكل إلا من طعامك، ويشرب من شرابك في منزلك وأنت الذي تتبناه، وتربيه ولا تطلع على سر معناه، ثم يكون هلاكك في دنياك وأخراك على يديه، لتعلم أنت وسائر الخلق، أن رب السموات والأرض، هو الفعال لما يريد، وأنه هو القوي الشديد، ذو البأس العظيم .

لما بلغ موسى أشده كان قد شهد حادثة تطلبت تدخله في الحال، وكان قد دخل المدينة على حين غفلة من أهلها، فوجد فيها رجلين يقتتلان، هذا من شيعته وهذا من عدوه، فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه، فوكزه موسى أي طعنه، ولم يكن يقصد قتله إلا أن الوكزة أردته قتيلاً، فخرج على إثر هذه الحادثة من مصر إلى مدين خوفاً من فرعون وملئه أن يقتلوه قصاصاً، ثم لما قضى موسى الأجل وسار بأهله وقد ضلوا الطريق فأوقفهم مكانهم، وذهب إلى النار ليأتيهم بقبس أو يجد على النار هدى فلما أتاها ناداه الله من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة، وكلمه واجتباه واختاره للرسالة إلى فرعون، وإنجاء بني إسرائيل وأمره بالذهاب إليه. أثنى الله تعالى على رسوله موسى في الكتاب أجمل ثناء، لقوله: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولا نَبِيًّا) [مريم:51]، وذكر الكتاب النازل عليه وهو التوراة، فوصفها بأنها إمام ورحمة، وبأنها فرقان وضياء، وبأن فيها هدى ونور، وقال: (وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) [الأعراف:145]، كما ذكر الكثير من معجزاته الباهرة كصيرورة عصاه ثعباناً، واليد البيضاء، والطوفان، والجراد، والقمل، وفلق البحر، وإنزال المن والسلوى، وانبجاس العيون من الحجر بضرب العصا، وإحياء الموتى، ورفع الطور فوق القوم.

أتي موسى عليه السلام إلى فرعون، ودعاه إلى كلمة الحق، وأن يرسل معه بني إسرائيل ولا يعذبهم وبرهن له ولقومه بالمعجزات، فمنهم من آمن ومنهم من بقي على جحوده، فلم يزل يدعوهم ويريهم المعجزات وهم يصرون على استكبارهم، وكلما وقع عليه الرجز قالوا: يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا الرجز ولنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل، فلما كشف الله عنهم فإذا هم ينكثون، فأمره الله أن يسري ببني إسرائيل ليلاً، فساروا حتى بلغوا ساحل البحر، فخرج فرعون يتعقبهم بجنوده، حتى ظن أصحاب موسى أنهم سيسقطون بأيديهم، فقال: لهم موسى كلا إن معي ربي سيهدين، فأمر بأن يضرب بعصاه البحر، فانفلق الماء فجاوزوا البحر، واتبعهم فرعون وجنوده حتى إذا توسط فيه أطبق الله عليهم الماء فأغرقهم عن آخرهم.

أخبر الله تعالى رسوله موسى أن السامري قد أضل قومه بعده، فعبدوا العجل الذي صنعه لهم من الذهب، فرجع موسى إلى قومه غضبان، فأحرق العجل ونسفه في اليم وطرد السامري، وأما القوم فأمروا أن يتوبوا فتيب عليهم بعد ذلك ثم استكبروا عن قبول شريعة موسى التوراة، حتى رفع فوقهم الطور أي الجبل العظيم ترهيباً لهم، ثم إنهم ملوا المن والسلوى، وقالوا: لن نصبر على طعام، وسألوه أن يدعو ربه أن يخرج لهم مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها، فلما أمرهم أن يدخلوا الأرض المقدسة (فلسطين)، التي كتب الله لهم امتنعوا وقالوا: إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها، فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون، ولم يستجب لموسى سوى أخيه هارون، فحرمها الله عليهم، وابتلاهم بالتيه يتيهون في الأرض أربعين سنة، قال تعالى: (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) [المائدة:26].

UNIVERSITY OF ANBAR